



المجلة العربية للقياس والتقويم



**دور مكافحة الفساد في تحقيق التنمية المستدامة من منظور
إسلامي**
دراسة حالة برامج مكافحة الفساد
في ظل رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

إعداد

فهد بن عباس انديجاني

باحث في معهد الإقتصاد الإسلامي

دور مكافحة الفساد في تحقيق التنمية المستدامة من منظور إسلامي**دراسة حالة برامج مكافحة الفساد****في ظل رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠****إعداد****فهد بن عباس انديجاني****باحث في معهد الإقتصاد الإسلامي****الملخص**

هدفت الدراسة الحالية الى ابراز دور المملكة العربية السعودية في مكافحة الفساد وتحقيق التنمية المستدامة وذلك في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ وأيضا من منظور إسلامي وفي سبيل تحقيق اهداف الدراسة الحالية وللإجابة على تساؤلاتها اعتمدت على أداة دراسة الحالة باعتبارها انسب الأدوات لدراسة الموضوع محل الدراسة، وذلك من خلال دراسة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والتعرف على برامج مكافحة الفساد الموجودة فيها. وها قد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج لعل من أبرزها انه كان للاقتصاد الإسلامي دور في وضع حلول لظاهرة الفساد ووضع التدابير المناسبة التي يمكن أن تحل الكثير من المشكلات المترتبة على هذه الظاهرة وأهم الاقتراحات التي يمكن أن تؤدي إلى عدم التفشي لظاهرة الفساد في المجتمعات الإسلامية وبالتالي يمكن التخلص من هذه الظاهرة شيئا فشيئا وأيضا وخضعت المملكة العربية السعودية لكافة الاستراتيجيات التي من شأنها القضاء على ظاهرة الفساد بكافة أشكالها وحماية النزاهة والشفافية وتحقيق التنمية المستدامة المطلوبة حتى تصبح من الدول الاقتصادية المتقدمة الكبيرة ولعل ابرز التوصيات المقترحة من الدراسة يجب على الأجهزة الأمنية والرقابية أن تنشط في الوقت الذي تبدأ فيه ظاهرة الفساد بالشيوع داخل المجتمع وذلك لتواجه هذه الظاهرة وتقي المجتمع من أثارها السلبية , ويمكن تفعيل لدور هذه الأجهزة الرقابية بواسطة عدة أمور منها تقوية الأنظمة الخاصة بالرقابة الحكومية داخل المؤسسات ووضع الاستراتيجيات القومية التي تهدف لمكافحة الفساد في مختلف المؤسسات ومن كل الجوانب.

الكلمات الدالة:

مكافحة الفساد، التنمية المستدامة، رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، المنظور الإسلامي.

مقدمة

إن الإسلام يدعو إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال الوسائل التي تتفق مع مبادئه الأساسية، والتي تساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية، وحماية البيئة، وكذلك تعزيز التعاون والتضامن الاجتماعي، حيث يؤكد الإسلام على أهمية تحقيق التنمية المستدامة، فإن الإسلام يدعو إلى تحقيق التوازن بين تحقيق المصالح المادية للإنسان، وبين تحقيق المصالح الروحية والأخلاقية، حيث أن التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي هي أسلوب شامل يهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة في مختلف المجالات، وذلك مع المحافظة على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة حيث تؤكد الشريعة الإسلامية على أهمية تحقيق التنمية المستدامة^١.

كما أن هناك العديد من الآثار المتعلقة بالفساد على التنمية المستدامة ويمكننا إدراك ذلك من خلال تناول البعد الاقتصادي لتنمية المستدامة يؤدي الفساد الإداري إلى إهدار الموارد الاقتصادية، مما يكون له تأثير سلبي على النمو الاقتصادي، فعلى ذلك قد يؤدي الفساد في مجال المشتريات الحكومية إلى دفع أسعار أعلى للمشتريات، مما يؤدي إلى زيادة النفقات الحكومية وارتفاع مستوى التضخم^٢.

حيث نجد أن الشريعة الإسلامية تعمل على توفير ووضع إطار شامل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتشتمل على العديد من المبادئ والأسس التي تساهم في تحقيقها. وعلى ذلك يمكن تحقيق التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي من خلال ترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية، حيث تعد العدالة الاجتماعية هي أساس التنمية المستدامة، حيث إنها تؤدي إلى توزيع عادل للموارد، مما يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية^٣.

^١ الشريف، حازم (٢٠٢٢) منهج الشريعة الإسلامية في مكافحة الفساد الوظيفي. مجلة المستقبل للدراسات القانونية

والسياسية. كلية الحقوق. جامعة ظفار. سلطنة عمان. ص: ١٢

^٢ شهرزاد، لكال و سليمان، ميلودي (٢٠٢١) آليات مكافحة الفساد المالي في الجزائر - ولاية أدرار - نموذجاً. تدقيق ومراقبة التسيير. قسم علوم تجارية واقتصادية وعلوم التسيير.

^٣ الشحي، ماجد (٢٠٢٢) الحكومة الإلكترونية واليات مكافحة الفساد الإداري - دولة الامارات العربية المتحدة نموذجاً. المجلة

القانونية - مجلة مختصة في الدراسات والبحوث القانونية. أكاديمية الإمارات للعلوم والتدريب. ص: ٢٥

فمن خلال ذلك، قامت المملكة العربية السعودية باتخاذ بعض الإجراءات المحددة التي تم تنفيذها ضمن هذه البرامج وهي، قامت المملكة بإنشاء هيئة الرقابة ومكافحة الفساد عام ٢٠١٩ وهي هيئة مستقلة، تهدف الى مكافحة الفساد في القطاعين العام والخاص، كما قامت في عام ٢٠٢٠ بأصدار نظام مكافحة الفساد فهو نظام يشرح ويوضح تعريف الفساد وأنواعه والعقوبات التي تقع على مرتكبيه، وخلال عام ٢٠٢١ أطلقت حملة كلنا ضد الفساد وهي حملة تعمل على نشر الوعي بأهمية مكافحة الفساد ومدى اضراره على المجتمع^١.

فمن خلال هذه البرامج والإجراءات، تعتبر مكافحة الفساد مسؤولية مشتركة بين جميع قطاعات المجتمع، بما في ذلك الحكومة والمؤسسات والمجتمع المدني والأفراد، فعلى ذلك فإن رؤية المملكة العربية السعودية تهدف إلى تعزيز تحقيق التعاون بين جميع هذه القطاعات في جهود مكافحة الفساد.

مشكلة الدراسة

تحدد مشكلة الدراسة الحالية من خلال رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ حيث وضعت جزء كبير لمكافحة الفساد، وذلك باعتبارها من أهم التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة، حيث تهدف رؤية المملكة إلى تحقيق بيئة عمل تسوها النزاهة والشفافة، وترتكز على مبدأ المساءلة والمحاسبة، واعلاء قوة القانون ، حيث تتضمن رؤية المملكة العربية السعودية على توفير مجموعة من البرامج والإجراءات التي تهدف إلى مكافحة الفساد وهي العمل على تعزيز الحوكمة الرشيدة وذلك من خلال ، وضع أنظمة وإجراءات واضحة وشفافة لتنظيم عمل الجهات الحكومية، وضمان سيادة القانون ومسائلة ومحاسبة المسؤولين.

كما توجد مجموعة من الاليات التي يمكن من خلالها تحقيق التنمية المستدامة من خلال المنظور الإسلامي واهمها هو العمل على تعزيز دور المؤسسات الدينية من خلال نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي ، وكذلك دعم المبادرات المجتمعية التي تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، العمل على تبني سياسات اقتصادية عادلة تؤدي إلى توزيع الموارد بأسلوب عادل، مما يساعد في القضاء والحد من مشكلات الفقر وانخفاض معدل البطالة ، العمل على تشجيع الاستثمار في

^١ رشيدة، بن صالح (٢٠٢٣) جهود الأمم المتحدة في مكافحة الفساد. جامعة الجزائر. ص: ٣٦

التعليم والبحث العلمي، مما يساهم في تطوير المجتمع وزيادة الإنتاجية بين الأفراد، العمل على تبني مجموعة من السياسات البيئية التي تؤدي إلى حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية لتحقيق الاستدامة للأجيال القادمة.

أهداف الدراسة

تحدد اهداف الدراسة الحالية من خلال النقاط التالية:

١. التعرف على النصوص الشرعية التي تحرم الفساد ومنهجية مكافحته في الاقتصاد الإسلامي.
٢. فهم دور الفساد في التخلف الاقتصادي في الادبيات الاقتصادية.
٣. الإشارة الي وسائل مكافحة الفساد في الدول النامية.
٤. دراسة وسائل مكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية (ديوان المحاسبة، هيئة مكافحة الفساد نزاهة).
٥. تقييم برامج مكافحة الفساد في رؤية المملكة ٢٠٣٠م.
٦. التعرف على دور برامج مكافحة الفساد في رؤية المملكة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة

أن الفساد يعد من أخطر الآفات التي تهدد المجتمعات، كما تعد مكافحة الفساد من أهم القضايا التي تواجه الدول الإسلامية، وذلك لما لها من آثار سلبية على المجتمع والاقتصاد والأمن، حيث أعطى الإسلام أهمية كبيرة لمكافحة الفساد ، ووضع العديد من المبادئ والأحكام التي تساعد في تحقيق ذلك، حيث أن للفساد آثار سلبية كثيرة على الفرد والمجتمع والدولة، حيث يؤدي الفساد الى ، استغلال المال العام من أجل الحصول على مكاسب خاصة تحقيق مكاسب خاصة، كما أن الفساد يؤدي الى فقدان الثقة بين المواطن والحكومة ، كما أنه يعمل على عرقلة وتباطؤ حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

فمن خلال ما سبق، تظهر أهمية الدراسة الحالية في إمكانية التعرف على الطرق المختلفة التي يتم من خلالها مكافحة الفساد الاداري في الإسلام تعمل على تعزيز الثقة بين الحكومة والمواطنين، وكذلك تعمل على تحقق العدل والمساواة فعند تحقيق هذه الامور يتحقق استقرار المجتمع، كما إن مكافحة الفساد يعد جزء أساسي من القيم الإسلامية التي تعزز

الاصلاح وتحقيق التنمية المستدامة.

تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيسي: ما دور مكافحة الفساد في تحقيق التنمية المستدامة في ظلّ

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١. ما النصوص الشرعية التي تحرم الفساد وما منهجية مكافحته في الاقتصاد

الاسلامي؟

٢. ما دور الفساد في التخلف الاقتصادي في الادبيات الاقتصادية؟

٣. ما وسائل مكافحة الفساد في الدول النامية؟

٤. ما وسائل مكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية (ديوان المحاسبة، هيئة

مكافحة الفساد نزاهة)؟

٥. ما تقييم برامج مكافحة الفساد في رؤية المملكة ٢٠٣٠م؟

٦. ما دور برامج مكافحة الفساد في رؤية المملكة في تحقيق اهداف التنمية

المستدامة؟

فروض الدراسة:

- هناك علاقة بين تفعيل النصوص الشرعية التي تحرم الفساد وبين تحقيق التنمية المستدامة

- هناك علاقة بين تفعيل برامج مكافحة الفساد وبين تحقيق التنمية المستدامة

- هناك علاقة بين زيادة الوعي بوسائل مكافحة الفساد وبين تحقيق التنمية المستدامة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: التعرف على دور مكافحة الفساد في تحقيق التنمية المستدامة في ظلّ

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

الحدود المجالية: رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على أداة دراسة الحالة، وذلك من خلال دراسة رؤية المملكة

العربية السعودية ٢٠٣٠ والتعرف على برامج مكافحة الفساد الموجودة فيها.

مصطلحات الدراسة

١. مفهوم الفساد

عرف البنك الدولي الفساد على أنه هو إساءة استخدام الوظيفة العامة وذلك من أجل الحصول على مكاسب خاصة. تعتبر مكافحة الفساد الإداري من إحدى أهم التحديات التي تواجه الدول، فهي تتطلب جهود متضافرة من جميع الجهات المعنية، حيث يمكن من خلال التعاون والعمل المشترك، تحقيق أهداف مكافحة الفساد الإداري، وحماية الدول من الآثار السلبية للفساد^١.

يعد الفساد في أبسط تعاريفه هو استغلال منصب ما، وذلك من أجل القيام بأعمال وخدمات لمجموعة من الأشخاص، وذلك مقابل الحصول على مقابل مادي لتأدية هذه الخدمة كما أنه يعرف أيضا على أنه هو استخدام الموظف أو المسؤول لوظيفته بشكل سيء، وعدم تطبيق قواعد الوظيفة بأسلوب مناسب^٢.

٢. مفهوم مكافحة الفساد

تعد مكافحة الفساد الإداري هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات والجهود التي تهدف إلى الحد من أو القضاء على الفساد الإداري في الأجهزة والمؤسسات الحكومية، حيث تهدف مكافحة الفساد إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي الحفاظ على المال العام، تعزيز الحوكمة المتوازنة و سيادة القانون، تحسين جودة الخدمات التي تقدم للمواطن، تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية في الحصول على الخدمة^٣ كما تعرف مكافحة الفساد أيضا على أنها هي مجموعة من السياسات والإجراءات التي تهدف إلى منع واكتشاف ومعالجة الفساد الإداري^٤.

٣. مفهوم التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي عملية تحسين جودة الحياة للأفراد، دون استنزاف الموارد الطبيعية للأجيال القادمة وتستند التنمية المستدامة إلى ثلاثة أبعاد رئيسية البعد الاقتصادي

^١ بوحليط، يزيد (٢٠٢١) محاضرات في قانون مكافحة الفساد. كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم الحقوق. ص: ٤١

^٢ بوقصه، حسيب (٢٠٢٣) دور السلطة العليا للشفافية في مكافحة الفساد. قانون جنائي وعلوم جنائية. جامعة العربي التبسي. ص: ٥٣

^٣ بلقاسم، مصباح (٢٠١٧) الحكم الراشد ومكافحة الفساد كمطلبين لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. قسم علوم التسيير. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. ص: ٣٦

^٤ بوغابة، مكلوم (٢٠٢١) دور الإعلام الإلكتروني في مكافحة الفساد. ص: ٢٥

ويشتمل على تحقيق النمو الاقتصادي وتوفير وخلق فرص عمل والبعد الاجتماعي ويشتمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين جودة الحياة وتحسين مستوى التعليم والصحة والبعد البيئي ويشتمل على حماية البيئة وكذلك إدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام^١. ولقد اعتمد مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في عام ٢٠١٥ أهداف التنمية المستدامة، وهي مجموعة من الأهداف العالمية التي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم وذلك بحلول عام ٢٠٣٠، وتتضمن هذه الأهداف القضاء على الفقر والجوع والأمية، وضمان الصحة الجيدة والتعليم الجيد، وحماية البيئة، وتعزيز السلام^٢.

• الدراسات السابقة

وهي تتضمن مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة من الاحداث للأقدم كما يلي:

دراسة بن صالح رشيدة (٢٠٢٣) بعنوان: جهود الأمم المتحدة في مكافحة الفساد^٣ تعتبر ظاهرة الفساد من أخطر الظواهر التي يمكن أن يترتب عليها الكثير من الآثار الوخيمة و الخطيرة على كافة الدول و في مختلف المجتمعات لأنه يقوض الديمقراطية و يتسبب في عدم اتباع القوانين , و أيضا تؤثر هذه الظاهرة بشكل سلبي كبير على كافة اقتصاديات الدول و على تنميتها المستدامة كما تسبب في انتهاك حقوق الإنسان كما ترتبط هذه الظاهرة السلبية بالكثير من أنواع الجرائم مثل جرائم غسيل الأموال و الرشاوي و الاتجار في المخدرات فهذه الظاهرة السلبية لا تقتصر على دول معينة و إنما يعاني منها كافة الدول سواء المتقدمة أو النامية , و بالتالي حظيت ظاهرة الفساد باهتمام دولي كبير و خاصة من قبل الأمم المتحدة التي جعلت عملية مكافحة الفساد و التخلص منه من أهم أولوياتها و ذلك انطلاقا من أهدافها التي قامت بوضعها و مقاصدها التي تؤول بها إلى تحقيق الرخاء و التنمية المستدامة لكافة الدول و قامت الأمم المتحدة ببذل

^١ الملا، معاذ (٢٠١٩) مكافحة الفساد وعلاقته بالتنمية المستدامة: دراسة وصفية في ضوء أحكام القانون رقم ٣ لسنة ٢٠١٦ بشأن إنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد والأحكام الخاصة بالكشف عن الذمة المالية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. ص: ١٢

^٢ الحنفي، عبد الرؤف (٢٠٢٢) ظاهرة الفساد كأبرز التحديات التي تواجه التنمية المستدامة. مدرس الاقتصاد والمالية العامة. ص: ٢٠

^٣ بن صالح رشيدة (٢٠٢٣) جهود الأمم المتحدة في مكافحة الفساد. جامعة الجزائر

الكثير من الجهود و عمل العديد من المبادرات التتب من شأنها الحد من ظاهرة الفساد مثل إبرام الاتفاقية الخاصة بالأمم المتحدة لمكافحة الفساد و التي كانت عام ٢٠٠٣ و على الرغم من كل تلك الجهود و المبادرات التي اتخذتها الأمم المتحدة لمكافحة الفساد و القضاء عليه إلا أن نتائج تلك اتلجهود و المبادرات لم تصل إلى المستوى المطلوب و لم تحقق الهدف منها و لم يتم القضاء على ظاهرة الفساد بشكل كبير و ذلك في معظم الدول المتقدمة و النامية .

الشحي، ماجد (٢٠٢٢) الحكومة الالكترونية واليات مكافحة الفساد الإداري – دولة الامارات العربية المتحدة نموذجا^١.

هدفت الدراسة الي التعرف على الطرق والاستراتيجيات التي تتبعها دولة الامارات العربية المتحدة في العمل على الحد من الفساد الإداري واليات مكافحته. ولقد ركزت الدراسة على الدور الخاص بالحكومة الالكترونية في ذلك من خلال العمل على فهم المقومات الأساسية التي تقوم بها الحكومة في دعم أنشطة التواصل بين الموظفين والجمهور من خلال التطبيقات الالكترونية وبناء عليه خفض التعاملات المباشرة التي يتم فيها فرص زيادة الفساد الإداري. ولقد قدمت الدراسة مجموعة من النتائج وهي ان ميكنة الاعمال الحكومية من الأمور المؤثرة في خفض معدلات الفساد الإداري وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات وهي انه يجب على الحكومة الالكترونية ان تقدم للجمهور تجربته على قدر كبير من الشفافية والنزاهة وضمان انخفاض معدلات الفساد الإداري وبناء عليه إمكانية مكافحة الفساد والحد من انتشاره.

شهرزاد، لكال و سليمان، ميلودي (٢٠٢١) اليات مكافحة الفساد المالي في الجزائر^٢ هدفت الدراسة الي التعرف على الطرق والليات المتبعة لمكافحة الفساد المالي في الجزائر ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال التطبيق على ولادة ادرار والاعتماد على عينة من الموظفين والعاملين قوامهم ٣١ من هيئة الرقابة المالية لتوزيع استمارة الاستبيان عليهم وإمكانية الحصول على الاستجابات الخاصة بهم والاستفادة منها في تحليل النتائج والخروج بمجموعة من التوصيات. ولقد خلصت الدراسة الي ان اليات مكافحة الفساد المتبعة هي العمل على زيادة حدة الرقابة الإدارية

^١ الشحي، ماجد (٢٠٢٢) الحكومة الالكترونية واليات مكافحة الفساد الإداري – دولة الامارات العربية المتحدة نموذجا. المجلة القانونية – مجلة مختصة في الدراسات والبحوث القانونية. أكاديمية الامارات للعلوم والتدريب.

^٢ شهرزاد، لكال و سليمان، ميلودي (٢٠٢١) اليات مكافحة الفساد المالي في الجزائر – ولاية أدرار – انموذجا. تدقيق ومراقبة التسيير. قسم علوم تجارية واقتصادية وعلوم التسيير.

وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات المتعلقة بضرورة العمل على الاهتمام بوجود قوانين رادعة \ لضمان عدم استحداث المزيد من جرائم الفساد المالي. دراسة فجاح كلثوم، العيادي جنات (٢٠٢٠) بعنوان: الفساد السياسي و أثره على التنمية المحلية في الجزائر^١

والهدف من هذه الدراسة البحثية هو الكشف عن الاسباب الرئيسية التي تتسبب في الفساد السياسي ومعرفة الآثار المترتبة من الفساد الاداري على التنمية المستدامة. حيث أن ظاهرة الفساد السياسي من أخطر الظواهر التي يمكن أن تتعرض لها الدولة إلا أنها من أكثر الظواهر السلبية المنتشرة في معظم دول العالم. و لتحقيق الهدف من هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي حيث قام الباحث بالاعتماد على العديد من الدراسات و الأبحاث المصادر المختصة بالفساد الاداري و مدى تأثيره السلبي على التنمية المستدامة و بالانتهاء من الدراسة أوضحت النتائج أن عدم الاستقرار السياسي و مشكلة الاندماج الوطني هي من أهم الأسباب الرئيسية المسؤولة عن انتشار ظاهرة الفساد الاداري داخل المؤسسات و القطاعات و أيضا انعدام الرقابة العامة على مختلف القطاعات الحكومية. وبالتالي تمت التوصية بضرورة توفير استراتيجيات وطنية يمكن أن تساعد في فرض الاستقرار السياسي داخل الدولة، وضرورة نشر الوعي العام بين أفراد المجتمع لزيادة الاندماج بين الأفراد و حثهم على تحمل المسؤولية و المشاركة في الحد من الفساد الإداري و ذلك بهدف تحقيق التنمية المستدامة.

Pier, Marchin (2019) Corruption and sustainable development: The impact on income shifting in European international groups.²

بيير، ما رشين (٢٠١٩) الفساد والتنمية المستدامة: التأثير على تحويل الدخل في المجموعات الدولية الأوروبية

هدفت الدراسة الى التعرف على تاثير الفساد على التنمية المستدامة وذلك من خلال ادراك هذه العلاقة بقياس معدلات التحول في الدخل في المجموعات الدولية الأوروبية. ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في وصف المشكلة وابعادها وخلصت الى مجموعة من النتائج وهي ان هناك اثر ذو دلالة إحصائية بين زيادة معدلات الفساد وبين

^١ كلثوم، فجاح و جنات، العيادي (٢٠٢٠) الفساد السياسي و أثره على التنمية المحلية في الجزائر ٢٠١٩-٢٠١٤. كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية – تخصص تنظيمات سياسية وإدارية.

² Pier, Marchin (2019) Corruption and sustainable development: The impact on income shifting in European international groups.

خفض معدلات التنمية المستدامة وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات وهي ضرورة العمل على الحد من انتشار الفساد ومعدلاته لضمان تحقيق معدلات عالية من التنمية المستدامة.

• التعليق على الدراسات السابقة

لقد تناولت الدراسات السابقة موضوع الفساد من مجموعة من الجوانب العديدة والمتنوعة وتم الربط بين هذه الجوانب وبين متغير التنمية المستدامة حيث تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في المتغيرات التي تدرسها وهي الفساد وطرق مكافحة الفساد واثار ذلك على إمكانية تحقيق التنمية المستدامة.

بينما تختلف هذه الدراسة فيما يتعلق بالتركيز على المتغيرات الفرعية للفساد وهو الفساد الإداري والعمل على اكتشاف العلاقة بين إمكانية مكافحة الفساد وتحقيق التنمية المستدامة من منظور إسلامي وذلك بالتركيز على مجموعة من النصوص الدينية المذكورة في الدين الإسلامي وإمكانية التعرف على طرق مكافحة الفساد من وجهة نظر إسلامية.

ولقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في التعرف على الإطار النظري والمنهجي الذي تتم في ضوءه الدراسات النظرية التي تدرس موضوع او مشكلة نظرية وتسعي في البحث في مفاهيمها وابعادها واثارها على المجتمع وأيضا معرفة الطرق المنهجية للقيام بدراسة ميدانية تطبيقية وطرق الحصول على البيانات والمعلومات والاستفادة منها.

• الإطار النظري للدراسة

مظاهر وأسباب الفساد المالي والإداري

هناك العديد من المظاهر التي يظهر فيها الفساد المالي والإداري وهي^١

- الجشع والرغبة في جمع الأموال المحرمة شرعا لغير مستحقها.
- العدوى من انتشار الفساد في مؤسسات صغيرة حتى تتسع دائرة الفساد لتشمل دوائر أكبر وعلى نطاق أوسع
- انخفاض مستويات الوعي والتعليم
- تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية
- عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي.

^١ الحنفي، عبد الرؤف (٢٠٢٢) ظاهرة الفساد ك أبرز التحديات التي تواجه التنمية المستدامة. مدرس الاقتصاد والمالية العامة ص: ١٤

- ضعف الجهات الرقابية وعدم القدرة على المتابعة بشكل دقيق
- عدم المساواة في الحقوق والواجبات
- الانقسامات العرقية.

- انخفاض وتدني المستويات الديمقراطية والحرية وممارسة المشاركة السياسية. وبناء عليه؛ فإن أسباب الفساد المالي ترجع إلى تدني المستويات الاجتماعية والاقتصادية وأيضاً السياسية وانخفاض الوعي الديني والوازع الأخلاقي عند الأشخاص ذو المسؤولية، وأيضاً ذو الرقابة على المؤسسات والمنظمات والأشخاص ويمكننا توضيح أن الفساد المالي والإداري لا يأتي بشكل فردي ولا يمكن أن يستمر إذا اعتمد على أشخاص فردية بل إن الفساد ينتشر ويتفشى ليصبح ذا جذور يصعب مقاومتها وحلها بشكل سهل وبسيط^١.

مؤشر قياس الفساد

- مؤشر الباروميتر العربي. وهو الشبكة البحثية المستقلة التي يتم من خلالها القيام بعمل العديد من استطلاعات الرأي في المجالات الاقتصادية والإدارية المختلفة^٢
- مؤشرمدرجات الفساد. وهو التركيز على معدلات الفساد في القطاع العام
- مؤشرالحوكمة العالمي. وهو قياس مجموعة من المؤشرات الفرعية في الدول والتعرف على درجات هذه الدول على المؤشرات الفرعية وهي:

أ- مكافحة الفساد

ب- فعالية الحكومة

ت- الاستقرار السياسي

ث- وجود التشريعات

ج- سيادة القانون

ح- المشاركة والمساءلة

- مؤشر تنمية الحكومة الالكترونية: وهو اعتماد الوسائل التقنية والتكنولوجيا في قياس معدلات الفساد الإداري والمالي وفق ما يتم تقديمه من خدمات حكومية عبر الانترنت^٣

^١ بوففلر، سهام (٢٠٢١) مسببات ظاهرة الفساد المالي والإداري واستراتيجيات مكافحتها (الجزائر: نموذجاً) مخبر التنمية الذاتية

والحكم الراشد. جامعة ٨ ماي - قالمة - الجزائر ص: ٦٣

^٢ عمري، غلاب (٢٠٢٢) جرائم الفساد بين العالمية والعولمة أسبابه وآثاره. هيئة النيابة الإدارية بالإسكندرية ص: ٩٦

^٣ الشحي، ماجد (٢٠٢٢) الحكومة الالكترونية واليات مكافحة الفساد الإداري - دولة الامارات العربية المتحدة نموذجاً. المجلة

القانونية - مجلة مختصة في الدراسات والبحوث القانونية. أكاديمية الإمارات للعلوم والتدريب ص: ٢٠

وبناء عليه؛ فإن إجمالي هذه المؤشرات تركز وبشكل أساسي على قياس مدى إنتاجية القطاع المالي والإداري ومدى قدرات هذا القطاع على التحسين بشكل دائم ومستمر من جودة الخدمات المقدمة من خلاله مع خفض الآثار السلبية أو الرؤي السلبية عن هذه الخدمات المقدمة ومدى اهتمام الدول بالموضوعات المتعلقة بالسلامة والحقوق والعدالة وأيضا الاستقرار والبنية التحتية والنظام المالي المتبع في هذه الدول^١.

مراحل تطور المفاهيم النظرية للتنمية المستدامة

هناك مجموعة من مراحل تطور المفاهيم النظرية للتنمية المستدامة كما يلي:

- المرحلة الاولى: وهي المرحلة التي تم التشابه بين مفهوم التنمية والنمو واعتبارهما معنيين لمفهوم واحد. وتبدأ هذه المرحلة مع نهاية الحرب العالمية الثانية الى أوائل الستينات من القرن العشرين. حيث ان هذه الفترة يتم تعريف التنمية المستدامة بمدى ما يمكن زيادته لحصص الأشخاص من الدخل الوطني وبرز ما يميز هذه المرحلة هو الاعتماد على استراتيجيات التصنيع باعتبارها وسيلة لزيادة مستويات الدخل وإمكانية تحقيق معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادي.
- المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي يتم الربط فيها بين مفهوم التنمية وفكرة النمو والتوزيع. وذلك من خلال العمل على تغيير مفهوم التنمية ليشمل الجوانب الاجتماعية بالإضافة الى الجوانب الاقتصادية او المالية وأيضا بالعمل على حل العديد من المشكلات المجتمعية كالفقر والبطالة واللامساواة في الحقوق والواجبات.
- المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي تم الربط فيها بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية وظهور مفهوم التنمية الشاملة والمتكاملة. وتشهد هذه المرحلة عمليات واسعة من النمو وعدم اقتصار لأهداف التنمية على الجانب الاقتصادي فقط بل عمومية اهداف التنمية لتضم العدالة في توزيع الموارد والحقوق ضمن القطاعات الاجتماعية وإعادة توجيه النمو من اجل تحقيق المشاركة.
- المرحلة الرابعة: وهي المرحلة التي ظهر فيها مفهوم التنمية المستدامة وذلك منذ عام ١٩٨٧ وذلك المفهوم الذي يربط بين إجمالي التحولات الحديثة في مجالات النمو وأيضا التفكير التنموي وإمكانية تحقيق معدلات عالية من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي بما يواكب طبيعة الاحتياجات الأساسية للأشخاص وأيضا التركيز على تحسين معيشة

^١ سعودي، ايمان و العيفة، دنيا (٢٠٢١) اليات مكافحة الفساد المالي والإداري في الجزائر – دراسة تحليلية – قسم علوم التسيير –

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة. ص: ٣٢

الأجيال الحالية مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة في التنمية وإمكانية الحصول على هذه الحقوق بقدر من الاتساق.

وبناء عليه فإن مفهوم التنمية المستدامة ل يتم تحقيقه وتطبيقه في الدول يجب ان يكون هناك وعي بطبيعة الإجراءات التي تساعد على تحقيق هذا المفهوم بموجبها وضرورة وجود وعي مجتمعي بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يجب ان تواكب عملية التنمية والنمو وخفض الاثار السلبية المترتبة على كل المجالات المتعلقة بالتنمية سواء كانت هذه الاثار السلبية متعلقة بجوانب الفساد المالي او الإداري او انخفاض معدلات الإنتاجية.^١

تحريم الفساد في النصوص الشرعية

إن الفساد في الأصل يرجع إلى ما قبل خلق سيدنا آدم -عليه السلام- لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۚ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^٢ وهو ما يدل على معرفة الملائكة لمعنى الفساد قبل خلق البشر، ويمكن أن نخرج من الآية القرآنية بحقيقة ثابتة وهي أن ظاهرة الفساد هي ظاهرة إنسانية تتحكم فيها قوانين البشر، وأن المقابل لظاهرة الفساد هو الإصلاح والإصلاح وأن التضاد الموجود بين الظاهرتين هي من الحركات والعوامل التي تحكم مسار البشر ونهاية الأرض.^٣

أما من ناحية الفساد فاتبعت الشريعة الإسلامية أسلوبين لمحاربة الفساد وتحذير المسلمين من الوقوع فيه والعواقب المتلازمة للفساد، وهما أسلوب الترهيب والتغيب، حيث حث الإسلام على تحفيز المسلم على الإقبال على العمل وإعطاء العمل أو الوظيفة التي يعمل بها حقها والخوف من الله والبعد عن الفساد، أما عن أسلوب الترهيب فاتخذ الإسلام أسلوب التخويف من اتباع طريق الفساد والبعد عنه، حتى لا يتعرض المسلم للعقاب نتيجة الإفساد^٤ حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : - اتَّقُوا الظُّلْمَ ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ

^١ دسوقي، رانيا (٢٠٢١) مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها. كلية التربية – جامعة الإسكندرية. المجلة العربية للقياس والتقويم.

العدد ٣٦:ص

^٢ البقرة: ٣٠

^٣ الملا، معاذ (٢٠١٩) مكافحة الفساد وعلاقته بالتنمية المستدامة: دراسة وصفية في ضوء أحكام القانون رقم ٣ لسنة ٢٠١٦ بشأن إنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد والأحكام الخاصة بالكشف عن الذمة المالية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. ص: ١٠٦

^٤ الشريف، حازم (٢٠٢٢) منهج الشريعة الإسلامية في مكافحة الفساد الوظيفي. مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية. كلية

الحقوق. جامعة ظفار. سلطنة عمان. ص: ٢٠

القيامة ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَائَهُمْ ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ^١.

أشكال الفساد التي ذكرت في القرآن الكريم

يمكن ذكر أشكال الفساد التي ذكرت في القرآن الكريم كالآتي:

أ. الفساد العقدي. وهذا النوع من الفساد يعرف بأنه الميل عن العقيدة الصحيحة و ارتكاب ما يبعد و ينقص من كمالها الواجب، وهذا النوع هو أخطر أنواع الفساد؛ لما فيه من الضلال والإثم الكبير، لقول الله تعالى: (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون) وهذا الفساد فيه خسارة للأخرة لذلك حذر منه القرآن الكريم بشكل كبير حيث إن القرآن كله يكاد يحث على التقدير و التوحيد بالله سبحانه و تعالى و اتباع العقيدة السليمة الصحيحة و مكافحة الشرك و المشركين^٢.

ب. الفساد المالي: وهذا النوع من الفساد يمكن أن يعرف على أنه هو الانحراف في التحصيل أو كسب المال أو إنفاقه بطرق غير شرعية ، وذلك لأن المال هوزينة الحياة وهو القوام لهذه الحياة لقول الله تعالى ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^٣.

ت. الفساد السياسي: من أهم مظاهر هذا النوع من الفساد هو الاستبداد و التكبر على الخلق و الظلم و الطغيان لقوله الله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^٤ ، و يمكن أن يدخل ضمن الفساد السياسي ما جاء في قول الله تعالى: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)^٥ حيث إنه من الإفساد إذا تولى ولاية صار الشخص ظالما و يهلك الحرث و النسل و من

^١ المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الأدب المفرد | الصفحة أو الرقم : ٣٧٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخریج : أخرجه مسلم (٢٥٧٨)

^٢ بلقاسم، مصباح (٢٠١٧) الحكم الراشد ومكافحة الفساد كمطلبين لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. قسم علوم التسيير. كلية العلوم

الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. ص: ٢٠

^٣ النساء: ٥٠

^٤ القصص: ٤

^٥ البقرة: ٢٠٥

المظاهر التي تخص هذا النوع من الفساد هو الابتزاز و كثرة الرشاوي و غيرها من المحرمات^١.

اشكال الفساد التي ذكرت في السنة النبوية

أ. الفساد الأخلاقي و السلوكي : و هذا النوع من أنواع الفساد يمكن تعريفه بأنه الانحراف و الميل عن القيم الأخلاقية و القيم السلوكية القويمة تجاه الأخلاق الفاسدة و الأفعال السيئة حيث حثنا القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة على تهذيب السلوك و تحسين الاخلاق و البعد عن الفساد الأخلاقي؛ لما له من تأثير على كافة المجتمع و كافة الأمة و من المظاهر التي تعد من الفساد الأخلاقي و السلوكي : الجناية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على النفس بالقتل أو الجرح كأن يقتل الشخص نفسه أو يتسبب في أن يقتله شخص آخر، و أيضا الجناية على العقل بأن يترك الشخص الطريق المستقيم السوي و يتجه إلى شرب الخمر مع علمه بحرمتها و يتجه إلى تعاطي المخدرات ، و أيضا بالجناية على الآخرين بالأفعال السيئة الغير سوية و الأقوال القبيحة كالسخرية من الآخرين و أن يغتاب الآخرين في عدم وجودهم فالفساد الأخلاقي و السلوكي من أكثر أنواع الفساد في الضرر الناتج عنها و مع ذلك فهذا النوع من الفساد أصبح منتشرا بشكل كبير بين أفراد المجتمع^٢.

ب. الفساد الأمني و الاجتماعي : و هذا النوع من أنواع الفساد يمكن تعريفه بأنه فقد الأمن الاجتماعي بسبب الكثير من التهديدات التي تحدثها مجتمعات أخرى ، حيث إن الأمن هو أساس النعم و الذي يفقد نعمة الأمن لا يشعر بسائر النعم و في ذلك يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : («مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدِّ أَفْرِهَا»^٣) فقدم رسول الله نعمة الأمن على الصحة و الرزق^٤.

معايير الفساد الإداري في منظور الشريعة الإسلامية

^١ الشحي، ماجد (٢٠٢٢) الحكومة الالكترونية واليات مكافحة الفساد الإداري – دولة الامارات العربية المتحدة نموذجا. المجلة

القانونية – مجلة مختصة في الدراسات والبحوث القانونية. أكاديمية الإمارات للعلوم والتدريب.ص:٢١
^٢ الصالح، حاج (٢٠٢١) تقييم سياسة مكافحة الفساد في الجزائر. قسم العلوم السياسية – كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة أحمد دراية.ص:٢٦

^٣ [حسن] - [رواه الترمذي وابن ماجه]

^٤ الصالح، حاج (٢٠٢١) تقييم سياسة مكافحة الفساد في الجزائر. قسم العلوم السياسية – كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة أحمد دراية.ص:٦٣

أ. المعيار الأول: تعمد إحداث الفساد الإداري ومعناه وقوع الأفعال من صاحبها على وجه التعمد وهنا يوجد تفريق في الشريعة الإسلامية في كون الفعل وقع على سبيل التعمد أو وقع على سبيل الخطأ، حيث إن الفعل الواقع بشكل متعمد يستوجب الإثم وتقع عليه العقوبة في الدنيا والآخرة أما الفعل الواقع عن طريق الخطأ ينظر فيه إن كان يستحق أو يستوجب العقاب أم لا.

ب. المعيار الثاني: فهو معيار إهمال القيام بالمقتضيات التي توجهها السلطة الإدارية و معناه أن الشخص الذي يتحكم في السلطة الإدارية يجب عليه أن يقوم بمقتضيات السلطة بما يحقق المقصد الشرعي حيث إن هذه السلطة لم يتم منحها إليه بهدف التشريف وإنما من باب التكليف، والإهمال في الأداء لهذه الأمانة على الوجه الأمثل والأكمل يوجب الإثم والجزاء حتى وإن كان هذا الإهمال نزولاً عن حد الإتيان أو نزولاً عن بذل الجهد الكامل في الأداء^١.

ت. المعيار الثالث: فهو معيار استعمال الولاية بما يتناقض مع المقاصد الشرعية ومعناه أن الشخص الذي تم اختياره لكي يكون والياً أو مسئولاً عن إدارة معينة أو مكان معين فيجب عليه تحمل هذه المسؤولية بحرصه على كل صغيرة وكبيرة تحدث لمن هم دونهم فلا يقصر في رعيته، وذلك لأنه من الفساد العظيم الذي يؤدي بصاحبه إلى عذاب النار وذلك لما تقتضيه الشريعة في الحكم على الشخص المقصر، وذلك لأن فساد الولاية يؤدي إلى فساد الرعية وهذا أكثر ما يضيع الأمم ويرجعها للخلف^٢.

طرق مكافحة الفساد الإداري في التشريع الإسلامي

انتهجت الشريعة الإسلامية عدة خطوات لمكافحة انتشار مظاهر الفساد الإداري ومن أهم هذه الأمور:

حث الإسلام على إسناد الأمور لأهلها واختيار الكفاء الأمين في القيام بالأمور التي يكون فيها ولاية لشخص على مجموعة من الأشخاص وذلك حتى يراعي العدل بين الرعية ولا يميل لأحد على حساب الآخر وفي ذلك قال الله تعالى على لسان بنت الرجل الصالح الذي قابلها موسى هي وأختها في مدين: ((قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ

^١ الماوي، فاطمة (٢٠٢٢) واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة ودورها في تعزيز التنمية المستدامة لبيئة مؤسسات التعليم العالي – مراجعة نظرية – قسم المكتبات والمعلومات والارشيف – كلية الآداب – جامعة عمر المختار.

^٢ شربة، حسن (٢٠٢٢) دور الرقابة الالكترونية في الحد من الفساد المالي والإداري - مجلة الغاري - كلية الإدارة والاقتصاد.

الْأَمِينُ))^١ السورة والآية حيث عللت البنت سبب الاستئجار بأنه يمتلك القوة والأمانة وما يجب أن يتصف به كل من يتولى أمراً من أمور الخلق^٢

أما الأمر الثاني فحث الاسلام على وضع من يتخذه الناس قدوة في القيادات الإدارية , حيث إنه كلما كان الشخص القيادي على درجة عالية من الأمانة و النزاهة كلما اتخذه من تحته من العمال قدوة في عملهم، أما إذا انعكس الوضع وكان القيادي فاسد سينعكس ذلك على كل الموظفين الذين يعملون تحته , وفي بيان الطريق الصحيح في اتخاذ الشخص المسئول قول الله تعالى: ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا))^٣ السورة والآية

أما الأمر الثالث الذي حث عليه الاسلام لمكافحة الفساد: هو الأمر بالعدل و الابتعاد عن الظلم , و ذلك لأنه لا يستقيم أي عمل و لا تهض أي مؤسسة طالما لا يتم التعامل فيها بالعدل، و حيث إنه إذا انتزع العدل في التعامل داخل المؤسسات عم الفساد و استشرى , و في هذا قال الله سبحانه و تعالى في محكم آياته: ((إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي يعظكم لعلكم تذكرون)) و بين القرآن الكريم^٤ أيضا جزاء الظالمين في قول الله سبحانه و تعالى: ((أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ))^٥

أما الأمر الرابع الذي حث عليه الاسلام: هو البعد كل البعد عن الرشوة لحرمتها فهي من أكل الأموال بالباطل و قال الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا))^٦ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : "لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الراشي و المرتشي"^٧.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الجدور التاريخية للفساد

^١ القصص: ٢٦

^٢ دسوقي، رانيا (٢٠٢١) مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها. كلية التربية – جامعة الإسكندرية. المجلة العربية للقياس والتقويم.

العدد ١٠: ص

^٣ حربي، نصر (٢٠٢٢) المسؤولية المدنية المترتبة على أفعال الفساد المالي والإداري – دراسة مقارنة – كلية التجارة ومعهد

الدراسات العليا والبحوث البيئية. ص: ٣٦

^٤ سمرة، ياسر (٢٠٢٣) اثر استخدام المحاسبة القضائية على اكتشاف والحد من الفساد المالي والإداري. المجلة العلمية للبحوث

الإدارية والمحاسبية والاقتصادية والقانونية. مجلة علمية محكمة. كلية التجارة جامعة دمياط. ص: ١٢

^٥ هود: ١٨

^٦ النساء: ٢٩

^٧ عن عبد الله بن عمرو – رواه أبو داود والترمذي وصححه

إنَّ الفساد لا يُعدُّ من الظواهر الحديثة التي طرأت على المجتمعات في العصر الحديث وإنما تعتبر من الظواهر القديمة التي عانت منها المجتمعات بشكل كبير في العصور القديمة، وما يثبت وجود الفساد في العصور القديمة هو المخطوطات القديمة؛ حيث أنه منذ ما يقارب ٢٥٠٠ عام أشارت إحدى المخطوطات الهندية القديمة إلى مدى الآثار السلبية التي نتجت عن الفساد في كلّ من مجالي الإدارة والاقتصاد، بل كان صاحب هذه المخطوطة يطالب بمحاربة هذه الآفة ومحاولة القضاء عليها بشق السبل، أما في العصور الوسطى فكانت هناك مخطوطات تبين مدى الآثار السلبية للفساد الواقع في هذا العصر، وقد أدرك الباحثين حينها أن المكان الطبيعي الذي يجب وضع الفاسدين فيه هو الدرك الأسفل من النار^١ أما في العصر الحديث فقد انتشرت ظاهرة الفساد بشكل واسع جداً، ومن الأمثلة على ذلك أنه تم وضع قانون في الولايات المتحدة الأمريكية يوضح مدى بشاعة جريمة الرشوة، وهي جريمة كافية لعزل الرئيس الأمريكي من منصبه، بل وعدم تنصيبه في أي مناصب إدارية في الدولة أخرى، وهذا ما يدل على أن ظاهرة الفساد ليس من الظواهر المقتصرة على مجتمعنا فقط وإنما هي ظاهرة عالمية تختلف شدتها من دولة إلى أخرى على حسب كمية الفساد والفاسدين في هذه الدولة^٢.

كما كان للاقتصاد الإسلامي دور في وضع حلول لظاهرة الفساد ووضع التدابير المناسبة التي يمكن أن تحل الكثير من المشكلات المترتبة على هذه الظاهرة وأهم الاقتراحات التي يمكن أن تؤدي إلى عدم التفشي لظاهرة الفساد في المجتمعات الإسلامية وبالتالي يمكن التخلص من هذه الظاهرة شيئاً فشيئاً^٣.

وقد توصل الباحثون إلى بعض الأسباب التي يمكن أن تكون عاملاً مؤثراً في وجود ظاهرة الفساد وهي كما يلي:

- سوء إدارة للموارد الاقتصادية: ويمكن أن يتمثل هذا السوء في تدني مستوى المعيشة وزيادة نسبة الفقر والبطالة داخل المجتمعات، حيث أكدت دراسة كلا من (الملا، ٢٠١٩) و (عبد السلام، ٢٠٢٤) و دراسة (العقلا، ٢٠٢٣) على وجود علاقة طردية قوية تربط بين سوء الإدارة للموارد الاقتصادية وانتشار جرائم الفساد؛ وذلك يفسر المشكلات

^١ بني سلامة، محمد (٢٠٢٣) الفساد في الأردن: الجذور والتطور والآثار والأسباب وسبل المعالجة. جامعة مؤتة، الأردن. ص: ٢٠

^٢ موسي، نبيل (٢٠٢١) الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة – تجارب أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية – مجلة بحوث

الاقتصاد والمناجمنت – المجلد ٢ – العدد ٢ ص: ٣٠

^٣ الحنفي، عبد الرؤف (٢٠٢٢) ظاهرة الفساد كأبرز التحديات التي تواجه التنمية المستدامة. مدرس الاقتصاد والمالية العامة. ص: ١٩

الاقتصادية المتعلقة بزيادة معدلات التضخم الناتجة عن القرارات الاقتصادية غير الحكيمة في دفع أنظمة إصدار النقود مع عدم وجود فائض مالي يغطي هذا الإصدار مما يؤدي إلى زيادة الأسعار ولجوء الأشخاص إلى فعل العديد من جرائم الفساد المالي والاقتصادي.^١

- الأسباب الاجتماعية والاقتصادية : ويمكن أن تتمثل الأسباب الاجتماعية في ضعف الوازع الديني لدى الأشخاص مع غياب الضمير؛ مما يؤدي إلى انتشار الفساد داخل المجتمع؛ وذلك لأن الفرد في هذه الحالة يتجه إلى إشباع رغباته فيحاول بكل الطرق تحقيق ما يريد سواء كان بشكل مشروع أو بشكل غير مشروع مما يكثر من مظاهر الفساد ويمكن أن تتمثل في انخفاض المستوى التربوي داخل الأسرة والمدرسة اللذان يعتبران النواة الأساسية لتنشئة الفرد بطريقة سليمة، وإضافة إلى تدنى المستوى التربوي شيوع الأعراف السيئة وانتشار التقاليد الاجتماعية الفاسدة داخل المجتمعات. ويرى بعض الباحثين أن انخفاض الأجور في قطاعات الخدمة المدنية بالمقارنة مع الأجور في القطاعات الخاصة أو الحصة العائدة للفرد من الناتج المحلي الإجمالي يعتبر من المصادر المحتملة للفساد، وذلك لأنه عند إهمال حق الموظفين وعدم دفع الأجور الكافية للوفاء بكل احتياجاتهم قد يضطرونهم إلى استخدام وظائفهم كوسيلة لجمع الرشاوي وبالأخص عندما تكون الكلفة المتوقعة لضبطهم وفصلهم من العمل منخفضة^٢
- الأسباب السياسية: ويمكن أن تتمثل الأسباب السياسية التي قد تسبب في انتشار ظاهرة الفساد في مركزية الإدارات الحكومية والانتشار الكبير للبيروقراطية والجمود التشريعي داخل الدولة في مقابلة ضعف كبير لقيام السلطات التشريعية والتنفيذية بأداء واجباتها، إذ إنّ تمتع المسؤولين الحكوميين بحرية التصرف في جميع الاختصاصات يساعدهم على استغلال مناصبهم لتحقيق مكاسب شخصية وذلك عن طريق قبول الرشاوي من العديد من المواطنين مقابل حصولهم على عدد من الامتيازات والاستثناءات^٣

^١ بوففلر، سهام (٢٠٢١) مسببات ظاهرة الفساد المالي والإداري واستراتيجيات مكافحتها (الجزائر نموذجاً) مخبر التنمية الذاتية

والحكم الراشد. جامعة ٨ ماي - قالمة - الجزائر ص: ١١

^٢ شهرزاد، لكال و سليمان، ميلودي (٢٠٢١) آليات مكافحة الفساد المالي في الجزائر - ولاية أدرار - انموذجاً. تدقيق ومراقبة

التسيير. قسم علوم تجارية واقتصادية وعلوم التسيير. ص: ٣٠

^٣ الهواري، عبد الله (٢٠١٤) الفساد والقانون الدولي. كلية الحقوق - جامعة المنصورة. ص: ١٠

- الأسباب القانونية والقضائية : ويمكن أن تتمثل هذه الأسباب في عدم وضوح القوانين الخاصة بالكثير من هذه الأعمال وانعدام شفافيتها مما يمكن أن يتم تفسيرها بشكل خاطئ وأيضاً هناك بعض القوانين التي تعطي المسؤولين صلاحيات واسعة وكبيرة مما قد يفتح المجال أمامهم لارتكاب أعمال الفساد، ويتضح هذا جلياً في أنه هناك الكثير من الموظفين الفاسدين الذين ينتظرون فرصة إتاحة التصرف لهم في بعض الأعمال وعندها سوف يستغلون هذه الفرصة للحصول على الكثير من المنافع الشخصية الممكنة من منصبه ، ويؤدي أيضاً عدم وضوح القوانين إلى تضييع للموارد الاقتصادية مثل الفساد في القوانين الخاصة بالموازنة العامة للدولة يؤدي إلى هدر كبير في التخصيصات وأيضاً التهرب الضريبي يتسبب في شح الموارد وأيضاً التهرب الجمركي يتسبب في هدر وانخفاض الموارد^١

وسائل مكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية

قامت المملكة العربية السعودية بوضع عدد من الوسائل والخطوات التي يمكن بواسطتها الحد من مشكلة الفساد ومن هذه الخطوات ما يلي:^٢

أ. تصميم عدد من البرامج التوعوية والتثقيفية المناسبة للمجتمع والتي قام على إعدادها فريق من المتخصصين في هذا المجال وهذه البرامج تعمل على التشخيص لواقع المجتمع وما يعانيه المجتمع من عوارض أخلاقية وتربوية يمكن أن تنحرف بصاحبها في اتجاه ارتكاب جرائم الفساد، وبالتالي تم تفعيل هذه البرامج لزيادة الوعي لدى أفراد المجتمع والمواطنين لكي لا ينحرف الشخص ناحية ارتكاب مثل هذه الجرائم.

ب. توجيه الاهتمام بشكل أكثر ناحية الطبقة الوسطى وذلك لكون هذه الطبقة هي الأكثر تأثراً بمظاهر الفساد وتم تصميم برامج اقتصادية تهدف هذه الطبقة تساعدها في النمو وعدم الاستسلام لهذه المظاهر.

ت. بتفعيل الآليات الخاصة بدور الرقابة وذلك من خلال تنظيم وتوصيف الاختصاصات بين الأجهزة الأمنية والرقابية المختلفة وسرعة البدء في عملية الحصر

^١ عون، بشير (٢٠٢٣) الفساد الإداري واثره على مؤسسات الدولة. مجلة الأستاذ ربيع. عدد ٢٤. ص: ٣٠

^٢ الكبير، محمد (٢٠٢٠) مكافحة الفساد الإداري في المملكة العربية السعودية (الوسائل والهيئات مع التطبيقات القضائية) مجلة

جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية. المجلد ١٧. ص: ٢٥

لقضايا الفساد الموجودة داخل المؤسسات حتى يتم البحث في كيفية علاجها، بل وتم تحديث الأدوات والتقنيات التي يمكن أن توفر الجهود والتي يمكن أن تسرع من الأداء وبهذا تساعد في مكافحة الفساد.

وقد بدأت المملكة العربية السعودية في الاعتماد على سياسة إدارية شفافة مسئولة عن إظهار كل الواجبات والحقوق سواء كانت هذه الواجبات على الموظف الذي يعمل بالمؤسسة أم كانت حقوق لمن يقوم الموظف بخدمته ، بل وتبين هذه السياسة الإجراءات والضوابط لكل خدمة يمكن أن يقدمها الموظف للشخص الذي تقضى له هذه الخدمة وبالتالي تم الاعتماد على هذه السياسة الإدارية لكي لا يقوم الموظف بتقدير الخدمات التي يقوم بها أو يقوم بابتزاز الأفراد المعنيين بهذه الخدمة ليقدموا الرشاوى حتى يتم إنجازها وبالتالي سوف يحدث ازدواجية في المعاملة.^١

ومن أكثر الإجراءات أهمية التي قامت بها المملكة العربية السعودية في عملية مكافحة الفساد هي تطبيق سياسة إقرار الذمة المالية لكل عامل من العمال حيث أن هذه السياسة تم تطبيقها في أكثر دول العالم وتطبيق لمبدأ (من أين لك هذا) حيث تتم عملية الإقرار بالذمة المالية من قبل كبار المسؤولين أمام هيئة متخصصة يتم مساندتها من قبل قانون مكافحة الثراء بطرق غير مشروعة وتكون هذه الهيئة مسئولة عن عملية الإفصاح والكشف الشفاف لكل الطرق التي تم بها جمع الثروة ومن لا يخضع لهذه السياسة فليس له ذمة وبالتالي يتم إحالته من عمله وبموجب تلك السياسة يقوم المسئول بالإفصاح عن الحجم الكلي للثروة التي يمتلكها ومصادرها قبل أن يكمل العمل الذي يديره أو قبل أن يتولى أي أعمال أو مسؤوليات أخرى داخل الدولة ثم بعد الكشف عن كل مصادر ثروته يتم المتابعة في توظيفه وذلك حتى لا يقوم باستغلال منصبه في الحصول على الرشاوي المالية والمنافع المادية أو يستغل منصبه في عقد الصفقات الوهمية^٢

تقييم برامج مكافحة الفساد في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠

برامج مكافحة الفساد (نزاهة - الديوان العام للمحاسبة)

أ. هيئة الرقابة ومكافحة الفساد (نزاهة):

^١ العقلا، غادة (٢٠٢٣) تجريم الفساد المالي وعلاجه في نظام المملكة العربية السعودية – دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية. المجلة العلمية – كلية الشريعة والقانون بأسبوط. جامعة الازهر. ص: ٢١

^٢ الأحمد، علي (٢٠٢٠) التدابير الدعوية والحسبية الواقية من الفساد الإداري في المملكة العربية السعودية. جامعة الامام محمد بن

سعود الإسلامية. ص: ٤١

هي هيئة تعني بالعمل على حماية النزاهة ومكافحة الفساد وجمع البيانات واعداد الإحصاءات في الأجهزة المشمولة باختصاصات الهيئة، كما تعمل على تنسيق جهود القطاعين العام والخاص في التخطيط والمراقبة وتتمتع بكافة الصلاحيات منذ انشائها بتاريخ ١٤٣٢ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله.

أولاً: إنشاء "الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد"، ترتبط بنا مباشرة. ثانياً: يُعين الأستاذ/ محمد بن عبد الله الشريف رئيساً للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بمرتبة وزير. ثالثاً: على رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، ورئيس هيئة الخبراء بمجلس الوزراء وضع التنظيم الخاص بها، على أن يصدر من مجلس الوزراء خلال ثلاثة أشهر من تاريخ أمرنا هذا. رابعاً: تشمل مهام الهيئة كافة القطاعات الحكومية، ولا يستثنى من ذلك كائناً من كان، وتسند إليها مهام متابعة تنفيذ الأوامر والتعليمات الخاصة بالشأن العام، ويدخل في اختصاصها متابعة أوجه الفساد الإداري والمالي. خامساً: على رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء، ورئيس الديوان الملكي تزويد الهيئة بكافة الأوامر ذات الصلة بمهامها، وعلى جميع الوزارات والمؤسسات والمصالح الحكومية وغيرها الرفع للهيئة بكل المشاريع المعتمدة لديها وعقودها، ومدة تنفيذها، وصيانتها وتشغيلها. سادساً: دون الإخلال باختصاصات الجهات الرقابية الأخرى تقوم الهيئة بالتنسيق اللازم مع تلك الجهات فيما يخص الشأن العام ومصالح المواطنين، وعلى تلك الجهات تزويد الهيئة بأي ملاحظات مالية أو إدارية تدخل ضمن مهام الهيئة. سابعاً: يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه. عبد الله بن عبد العزيز^١.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله تم تعيين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ولياً للعهد بتاريخ ٢١/٠٦/٢٠١٧م وتم تعيينه رئيساً للجنة العليا لمكافحة الفساد بتاريخ ٠٤/١١/٢٠١٧م وقد قامت اللجنة بملاحظات قانونية لعدد من كبار مسؤولي الدولة والعائلة الحاكمة وشخصيات اقتصادية هامة وتحفظت على أموالهم ، وأوقف المتهمون في فندق الريتز كارلتون بالرياض، مما ادي إلى مشاركة المجتمع في محاربته الفساد والوقوف ضده والابلاغ عن كل من تسول له نفسه بارتكاب جرائم متعلقة بالفساد.

ب. برنامج الديوان العام للمحاسبة.

هو جهاز رقابة على أداء الأجهزة والوزارات الحكومية بالدولة الهدف منه مراقبة كافة الإيرادات والمصروفات العامة، وله نظام وكيان مستقل مالياً وإدارياً مرجعه المباشر ملك المملكة العربية السعودية وكذلك يقوم بمراقبة كافة أموال الدولة المنقولة والثابتة ومراقبة حسن استعمال هذه الأموال واستغلالها والمحافظة عليها، ومدى التزام الأجهزة الحكومية بالأنظمة المالية والإدارية، إلى جانب الرقابة على أداء تلك الأجهزة، ويمارس الديوان مهامه الرقابية وفق آليه محددة من خلال مراجعين متخصصين في مجالات الرقابة المالية، وتشمل رقابة الديوان كافة الوزارات والمؤسسات والهيئات الحكومية، إضافةً إلى المؤسسات الخاصة والشركات التي تساهم الدولة في رأس مالها أو تضمن لها حداً أدنى من الأرباح، بالإضافة إلى أن الديوان يتولى بموجب الأمر السامي رقم (١٧١٠٣) وتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤٤٢هـ، الإشراف على الجمعية السعودية للمراجعين الداخليين، ويرأس رئيس الديوان مجلس إدارة الجمعية^١.

حيث أن الديوان العام للمحاسبة يعتبر هو الجهاز الأعلى المختص بالرقابة المالية العامة في كافة المنظمات و المؤسسات الحكومية و المحاسبة في المملكة العربية السعودية و يقوم الديوان بممارسة اختصاصاته في العملية الرقابية المرتبطة بكافة أموال الدولة و حسن الاستعمال و الاستغلال لهذه الأموال و المحافظة عليها و بالتالي هذا يقلل من ارتكاب جرائم الفساد و سرقة و استغلال أموال الدولة في المنافع الخاصة^٢

و يبذل هذا الديوان جهود كبيرة في محاولة تعزيز التعاون و العمل التكاملي مع كافة الجهات و المنظمات الحكومية المشمولة برقبته لتطوير الممارسة لمهنة المحاسبة و المراجعة و للمحافظة على كافة الأموال العامة و المكتسبات الوطنية و أيضاً لترشيد استغلال الموارد الاقتصادية بالكفاءة و الفعالية العالية و كان من أبرز الأدوار التي يمتلكها الديوان العام تنفيذ الكثير من الدورات و البرامج التدريبية لمنسوبي كافة الجهات الحكومية و التي تم تقديمها من خلال المركز السعودي المختص بالمراجعة المالية و الرقابة على الأداء بما يساهم في تنمية المهارات و القدرات المهنية لهم في كلا من مجالي المحاسبة و المراجعة و قد أسفرت كافة هذه الجهود المبذولة في التدريب إلى تدريب ما لا يقل عن ٦٤٠٠ متدرب من كافة القطاعات الحكومية في البرامج التدريبية المتنوعة خلال الأعوام القليلة الماضية و اعتماداً

^١ <https://www.gca.gov.sa/PageDetails?id=1>

^٢ المروان، مصعب و أبو خشبة، عبد العال و السعد، صالح (٢٠٢١) دور الحكومة في مكافحة الفساد المالي في وحدات القطاع العام في المملكة العربية السعودية. دراسة ميدانية. المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية. المجلد الخامس.

على هذه البرامج التدريبية قام الديوان العام بالاستمرار في التعاون و التعزيز للعمل التكاملي حيث تم إعداد الدليل الخاص بالبرامج التدريبية و الذي يشتمل على العديد من البرامج المتنوعة في مجالي المحاسبة و المراجعة و التي ينوي المركز تنفيذها خلال الأعوام القادمة و ذلك لإتاحة المزيد من الفرص للمتدربين من مختلف القطاعات و الجهات الحكومية للاستفادة الشاملة من هذه البرامج و يأمل الديوان العام أن يساعد العديد من المتدربين في تحقيق الاحتياجات التدريبية و المهنية المطلوبة و تعزيز كافة الجوانب السلوكية و المعرفية لهم بما يساعدهم على ممارسة و أداء أعمالهم في مجالي المحاسبة و المراجعة بكفاءة عالية و فعالية كبيرة ^١.

دور برامج مكافحة الفساد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في رؤية المملكة ٢٠٣٠
تبذل المملكة العربية السعودية كافة الجهود كونها واحدة من دول الأعضاء التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة بأن تصبح من أوائل الدول التي تصل إلى التنمية المستدامة عالميا و ذلك بدءا من الداخل و حتى الخارج حيث أن أهداف التنمية المستدامة تتناغم بشكل كبير مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030 و على الرغم من أن تنفيذ هذه الأهداف التنموية يعتبر أمرا طوعيا إلا أن المملكة السعودية أخذت على محمل الجد مسئولية التنفيذ لهذه الأهداف مع ما يواكب خصوصيتها و ثوابتها , كما قامت المملكة العربية السعودية بالمشاركة في العديد من المؤتمرات و ورش العمل التي تتعلق بأهداف التنمية المستدامة و ذلك في توضيح لجهود المملكة السعودية في تحقيق هذه الأهداف بكافة أبعادها الاقتصادية و الاجتماعية و ذلك بما ينسجم مع الرؤية الوطنية لها لعام ^٢.

من البرامج التي وضعتها المملكة العربية السعودية ضمن عملية التنمية المستدامة و التي تحاول تطبيقها من خلال القضاء على الفقر بكافة أشكاله في كل مكان داخل المملكة العربية السعودية حيث تبذل الدولة كافة مساعيها لمكافحة و التغلب على مشكلة الفقر حيث تأتي في مقدمة الأولويات لرؤية عملية التنمية المستدامة و تواصل المملكة تطوير كافة المنظومات الخاصة بالخدمات الاجتماعية و ذلك لتكون هذه المنظمات أكثر كفاءة و أكثر عدالة و أيضا لتسهيل الوصول إليها , فمثلا تقوم المملكة العربية السعودية بالعمل على زيادة الاستفادة من الدعم المرتبط بالكهرباء و الوقود و الغذاء و الماء و ذلك بتوجيهه إلى كافة مستحقيه من

^١ <https://www.gca.gov.sa/PageDetails?id=1>

^٢ زلطر ندي (٢٠٢٣) المحددات الاجتماعية و التنظيمية للفساد الإداري في المنظمات الحكومية و انعكاساتها على التنمية المستدامة. كلية الآداب – جامعة دمياط.

المواطنين الذين يحتاجون إلى رعاية دائمة وأيضا العمل على إيجاد حلقة كاملة لتوفير القدرة لكافة المحتاجين على الوصول إلى الدعم والاستفادة منه كما توفر المملكة فرص تدريب كافة المحتاجين وذلك لتأهيلهم للالتحاق بسوق العمل وذلك عن طريق التعاون مع كافة الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأيضا مع شركات القطاع الخاص حتى تتيح لهم فرصة شغل عدد من الوظائف لكل المؤهلين على حسب مستوى كل شخص.^١

كما كان اهتمام المملكة العربية السعودية كبيرا بالسلام والعدل والمؤسسات حيث تبنت المملكة العديد من الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها مكافحة الفساد وحماية النزاهة لتكون منظور قومي شامل وفقا لمتطلبات وأسس تهتم بتعزيز النزاهة والشفافية وتهتم بمحاربة كافة أنواع الفساد وتحصين المجتمع السعودي من خلال ترسيخ القيم التربوية والدينية والأخلاقية وتوفير أيضا المناخ المناسب للنجاح وتحقيق خطط التنمية المستدامة والجدير بالذكر هو أن المملكة العربية السعودية حققت نجاح كبير في ترتيبها العالمي على مؤشر الفساد حيث أصبحت تحتل المركز ٥٣ عالميا من بين أكثر من ١٨٠ دولة^٢

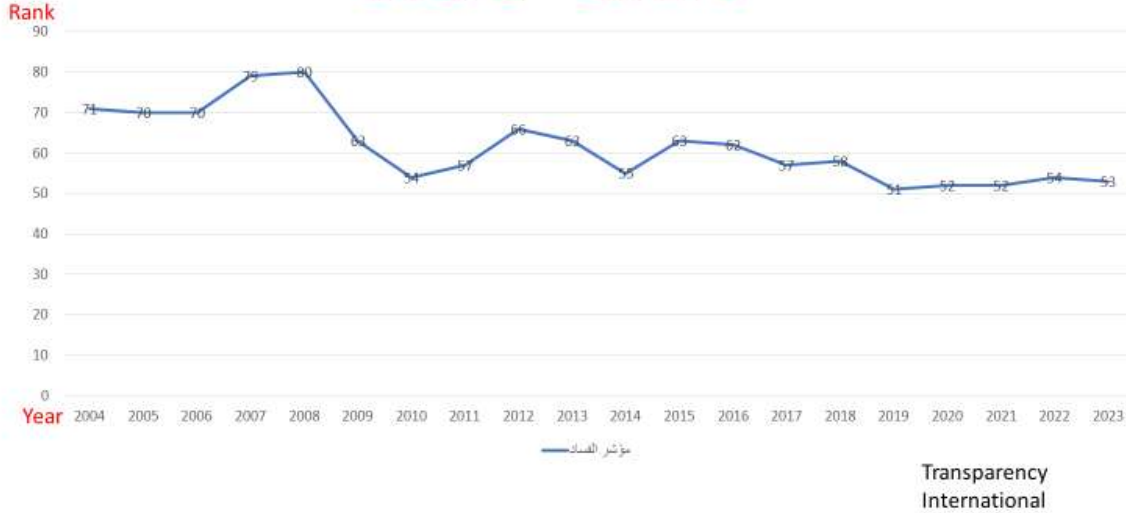
وخضعت المملكة العربية السعودية لكافة الاستراتيجيات التي من شأنها القضاء على ظاهرة الفساد بكافة أشكالها وحماية النزاهة والشفافية وتحقيق التنمية المستدامة المطلوبة حتى تصبح من الدول الاقتصادية المتقدمة الكبيرة^٣

^١ المروان، مصعب و أبو خشية، عبد العال و السعد، صالح (٢٠٢١) دور الحكومة في مكافحة الفساد المالي في وحدات القطاع العام في المملكة العربية السعودية. دراسة ميدانية. المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية. المجلد الخامس.

^٢ عبد السلام، مسعد و عثمان، محمد (٢٠٢٤) دور المواطن السعودي في مكافحة الفساد المالي في ضوء الشريعة الإسلامية والقوانين والانظمة السعودية. الكلية الجامعية – جامعة تبوك.

^٣ الأحمد، علي (٢٠٢٠) التدابير الدعوية والحسبية الواقية من الفساد الإداري في المملكة العربية السعودية. جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

ترتيب المملكة العربية السعودية عالميا في مكافحة الفساد من 2004 حتى 2023



رسم توضيحي لترتيب المملكة العربية السعودية عالميا لمؤشر مكافحة الفساد

توصيات الدراسة

ومن هنا سوف نذكر الوسائل العامة التي يمكن للدولة أو المؤسسة بها مكافحة ظاهرة الفساد بل والقضاء عليها بقدر الاستطاعة:

أ. الملاحقة لعمليات الفساد الجزئية: وهذه الوسيلة تعتبر من أكثر الوسائل أهمية في عملية مكافحة الفساد التي تُسهم بشكل كبير في الحد من الفساد وذلك إذا تم استغلالها جيدا والأخذ بالأسباب التي تساعد في الإصلاح لتجنب الآثار السلبية على المجتمع العام والحقوق الانسانية، وهذه الوسيلة تعتمد بشكل أساسي على شكل القوانين في تجريم بعض مظاهر الفساد، وليس فقط التجريم وإنما ملاحقة مرتكبيها، وذلك عن طريق المحققين ويكون تحت إشراف القضاة، وأيضا تقديم مرتكبي جرائم الفساد للمحاكم ومعاقبتهم على هذه الجرائم.^١

ب. وضع الشخص المناسب في المكان المناسب: حيث أنه عادة ما يقلد الموظفين رؤسائهم في عمليات الفساد والسرقة التي يرتكبونها ولا يمكن أن يتم تعيين الرؤساء والإداريين الفاسدين المعرفين بفسادهم ثم يتم المحاولة معهم بواسطة الجهات

^١ عون، بشير (٢٠٢٣) الفساد الإداري واثره على مؤسسات الدولة. مجلة الأستاذ ربيع:ص: ٣٦

التنفيذية ليمتنعوا من ارتكاب جرائم الفساد وإنما ما يجب فعله هو اختيار الرؤساء والموظفين بطرق مباشرة وسليمة بما يضمن عدم ارتكابهم الفساد في عملهم ووضع السلطات الإدارية والرقابية عليهم لمنعهم من اللجوء لهذه الجرائم، وتعتبر هذه الوسيلة من أهم الوسائل التي تمكن السلطة التنفيذية من مكافحة عمليات الفساد التي يمكن أن تحدث حيث إنه أكثر الطرق نجاحا في مكافحة الفساد هي تنصيب الشخص النزاهة الكفوء في منصب قيادي على دائرة من المفسدين وذلك لأنه سوف يضرب أهل الفساد في هذه الدائرة لأنه هو الشخص القريب من العمال والأقدر على تقييم عملهم وإظهار ما يجب عليهم فعله في عملهم^١

ت. النظر إل دور الأجهزة الأمنية والرقابية : حيث أنه يجب على الأجهزة الأمنية والرقابية أن تنشط في الوقت الذي تبدأ فيه ظاهرة الفساد بالشيوع داخل المجتمع وذلك لتواجه هذه الظاهرة وتقي المجتمع من آثارها السلبية ، ويمكن التفعيل لدور هذه الأجهزة الرقابية بواسطة عدة أمور:^٢

- عن طريق تقوية الأنظمة الخاصة بالرقابة الحكومية داخل المؤسسات ووضع الاستراتيجيات القومية التي تهدف لمكافحة الفساد في مختلف المؤسسات ومن كل الجوانب.
- القيام بإنشاء هيئة مختصة بمكافحة الفساد على سبيل المثال الإدارة العامة لمكافحة جرائم الأموال العامة والخاصة بالرقابة الادارية وهي موجودة بمصر، كما يمكن أيضا إنشاء الهيئات المختصة بالكشف عن الفساد الذي يحدث داخل المؤسسات وذلك لإتاحة العمل للسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية بالشروع بعملها وإحالة مرتكبي هذه الجرائم للقضاء.
- القيام بمواجهة الجريمة المنظمة وذلك لارتباط الفساد بالجرائم المنظمة حيث أن العمليات غير الشرعية التي يمكن أن تقوم بها العصابات مثل العمليات الخاصة بغسيل الأموال.

^١ شهرزاد، لكال و سليمان، ميلودي (٢٠٢١) آليات مكافحة الفساد المالي في الجزائر – ولاية أدرار – نموذجاً. تدقيق ومراقبة

التسيير. قسم علوم تجارية واقتصادية وعلوم التسيير. ص: ٦٠

^٢ بوجمعة، شهرزاد و القرصو، وفاء (٢٠٢٢) صناعة السياحة وعلاقتها بالتنوع الاقتصادي والتنمية المستدامة. الجامعة أبو بكر بلقايد

تلمسان. الجزائر. ص: ٢١

• وجوب القيام بمراقبة الاستثمارات الدولية الأجنبية التي تلجأ للرشاوي المالية بهدف الحصول على مشروعات الخصخصة مقابل أسعار زهيدة أو خروج المنظمات والمؤسسات المالية الأجنبية عن القواعد السياسية الائتمانية التي تقوم الدولة بانتهاجها لتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

ث. الملاحقة القضائية والتشريعية للفساد: وتكون هذه الملاحقة طبقاً لما ورد في التقارير الخاصة للأمم المتحدة والمنظمات الدولية من خلال استقلال الفساد وفاعليته حيث أن مبدأ الفصل الذي يفصل بين كلا من السلطات التشريعية والسلطات التنفيذية والسلطات القضائية وفق القواعد والمبادئ الدستورية يعمل بشكل واضح في تحقيق الضبط وتحقيق التوازن بين هذه السلطات وذلك بحيث لا تتدخل أي سلطة في عمل الأخرى ولا يحدث تنازع في الاختصاصات بينها وبالتالي يحقق هذا كفاءة عالية وفعالية كبيرة في مكافحة جرائم الفساد^١

ولذلك يجب أن تقوم الدولة بوضع العديد من القوانين والتشريعات المختلفة التي يمكن أن تساعد بشكل كبير في مكافحة ظواهر الفساد المختلفة والحد من انتشارها، ولكي تحقق هذه التشريعات الهدف منها في مكافحة الفساد يجب أن يتم وضعها بطريقة واضحة ومحددة بهدف مكافحة الفساد وأيضاً تعمل على تجفيف منابعه مع إجراء تقييم كامل للتشريعات الموجودة والموضوعة من قبل الحكومة وتحديد مدى فعالية هذه التشريعات ومواكبتها للاتفاقيات الدولية ذات العلاقة. ويجب إزالة التضارب والغموض وكل الثغرات والشوائب التي يمكن أن تشوب بعض هذه التشريعات والقوانين، وهناك من يرى من الباحثين أنه لكي يتم تطبيق هذه التشريعات والقوانين التي تهدف لمكافحة الفساد يجب أولاً إنشاء الهيئات المختصة بالملاحقة القضائية في هذه الجرائم وذلك لكي يتم مواجهة كل ما يستجد في هذه الجرائم ويجب أيضاً رفع مستويات القضاة الذين يعملون داخل هذه الهيئات القضائية، كما أنه يكتمل الدور الذي تقوم به هذه الهيئات والمحاكم القضائية إلا بوجود الضمانات التي تنص على تنفيذ هذه الأحكام على وجه السرعة ولكن مع ملاحظة أنه لا يمكن التفريط بحق الدفاع من أجل هذه السرعة التنفيذية^٢

^١ بوطورة، فضيلة (٢٠٢١) استراتيجيات التعلم لتدريس مقرر نموذجي لمكافحة الفساد. مجلة مركز حكم القانون ومكافحة

الفساد، ص: ١٦

^٢ الشاعر، محمد (٢٠٢٠) الآثار الاقتصادية للفساد على التنمية الاقتصادية واليات مكافحته. مجلة تطوير الأداء الجامعي. كلية الحقوق

– جامعة المنصورة، ص: ٤١

ومن المظاهر الفاسدة المنتشرة داخل العديد من الدول النامية حالات الرشاوي بشكل عام حيث أصبحت من الأساسيات داخل معظم المؤسسات التي تمتلكها الدول وذلك لأن العامل أصبح لا يقوم بعمله إلا عن طريق أخذ الرشاوي المالية أو الاستفادة بقضاء مصالح أخرى حتى لو كان هناك بعض الموظفين الذين يمتلكون قدرا من النزاهة والإخلاص إلا أنهم عندما يرون رؤساءهم يقومون بهذه الجرائم فهم سوف يقومون بتقليدهم وبالتالي تصبح كامل المؤسسة مبنية على الرشاوي والمظاهر الفاسدة الأخرى وبالتالي يؤدي ذلك إلى تدهور المجتمع لأنه عند وجود المرض في عضو من الأعضاء فإن باقي الأعضاء سوف تصاب بهذا المرض إلى أن يتم علاجه وبالتالي بدأت العديد من الدول النامية في الأخذ لهذه الظاهرة بعين الاعتبار وبدأت في اتباع وسائل مكافحة الفساد التي يمكن أن تساعد ذلك بهدف الحد من الفساد شيئا فشيئا إلى أن يتم القضاء عليه^١

تعتبر ظاهرة الفساد من الجرائم التي تكون عقبة في وجه السير في طريق التنمية والتطور للمجتمعات بل وانتشارها بشكل كبير داخل مؤسسات الدولة يعتبر من أشد العقبات وأكثرها خطورة التي تواجه العملية التنموية، لأن من حقوق الإنسان العيش داخل مجتمع خال من الفساد ومليء بالقيم الانسانية الأساسية المجتمعية لذلك فإنه من الضروري التركيز على الآثار المترتبة عن ظاهرة الفساد ومحاولة مواجهة الفساد من كل الجوانب حيث إن الفساد يمتلك قيمة باهظة أثرها كبير على الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وذلك لأنه يوقف سبل التنمية كما يحد من عملية تطبيق القانون الواجب تطبيقه وبهذا وجب على الدولة محاولة نشر ثقافة التخلص من الفساد والترسيخ للأخلاق النزهة بل وتوطيد وتعزيز الثقة بين أفراد المجتمع وذلك لأن المكافحة لهذه الظاهرة تحتاج إلى التعاون بين الدول والمجتمعات المختلفة وبذلك بهدف محاصرة الفساد والكشف عنه والتخلص من الأشخاص الذين يدعمونه وبالتالي وجب ترسيخ عملية الرقابة الفعالة للمكافحة^٢

^١ بوقصه، حسيب (٢٠٢٣) دور السلطة العليا للشفافية في مكافحة الفساد. قانون جنائي وعلوم جنائية. جامعة العربي التبسي. ص: ١١

^٢ شهرزاد، لكال و سليمان، ميلودي (٢٠٢١) آليات مكافحة الفساد المالي في الجزائر - ولاية أدرار - نموذجاً. تدقيق ومراقبة

التسيير. قسم علوم تجارية واقتصادية وعلوم التسيير. ص: ٢٦

المراجع

- الأحمد، علي (٢٠٢٠) التدابير الدعوية والحسبية الواقية من الفساد الإداري في المملكة العربية السعودية. جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. ص: ٤١
- بلقاسم، مصباح (٢٠١٧) الحكم الراشد ومكافحة الفساد كمطلبين لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. قسم علوم التسيير. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. ص: ٣٦
- بن صالح رشيدة (٢٠٢٣) جهود الأمم المتحدة في مكافحة الفساد. جامعة الجزائر
- بني سلامة، محمد (٢٠٢٣) الفساد في الأردن: الجذور والتطور والاثار والأسباب وسبل المعالجة. جامعة مؤتة، الأردن. ص: ٢٠
- بوحليط، يزيد (٢٠٢١) محاضرات في قانون مكافحة الفساد. كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم الحقوق. ص: ٤١
- بوغابة، مكلوم (٢٠٢١) دور الإعلام الإلكتروني في مكافحة الفساد. ص: ٢٥
- بوفلفل، سهام (٢٠٢١) مسببات ظاهرة الفساد المالي والإداري واستراتيجيات مكافحتها (الجزائر انموذجا) مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد. جامعة ٨ ماي - قالم - الجزائر. ص: ٦٣
- بوقصه، حسيب (٢٠٢٣) دور السلطة العليا للشفافية في مكافحة الفساد. قانون جنائي وعلوم جنائية. جامعة العربي التبسي. ص: ٥٣
- حربي، نصر (٢٠٢٢) المسؤولية المدنية المترتبة على أفعال الفساد المالي والإداري -

- دراسة مقارنة – كلية التجارة ومعهد الدراسات العليا والبحوث البيئية. ص: ٣٦
- الحنفي، عبد الرؤف (٢٠٢٢) ظاهرة الفساد كأبرز التحديات التي تواجه التنمية المستدامة. مدرس الاقتصاد والمالية العامة. ص: ٢
 - دسوقي، رانيا (٢٠٢١) مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها. كلية التربية – جامعة الإسكندرية. المجلة العربية للقياس والتقويم. العدد ٤. ص: ٣٦
 - رشيدة، بن صالح (٢٠٢٣) جهود الأمم المتحدة في مكافحة الفساد. جامعة الجزائر. ص: ٣٦
 - زلط، ندي (٢٠٢٣) المحددات الاجتماعية والتنظيمية للفساد الإداري في المنظمات الحكومية وانعكاساتها على التنمية المستدامة. كلية الاداب – جامعة دمياط.
 - سعودي، ايمان و العيفة، دنيا (٢٠٢١) اليات مكافحة الفساد المالي والإداري في الجزائر – دراسة تحليلية – قسم علوم التسيير – معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله. ص: ٣٢
 - سمرة، ياسر (٢٠٢٣) اثر استخدام المحاسبة القضائية على اكتشاف والحد من الفساد المالي والإداري. المجلة العلمية للبحوث الإدارية والمحاسبية والاقتصادية والقانونية. مجلة علمية محكمة. كلية التجارة جامعة دمياط. ص: ١٢
 - الشحي، ماجد (٢٠٢٢) الحكومة الالكترونية واليات مكافحة الفساد الإداري – دولة الامارات العربية المتحدة نموذجا. المجلة القانونية – مجلة مختصه في الدراسات والبحوث القانونية. أكاديمية الإمارات للعلوم والتدريب. ص: ٢٥
 - شربة، حسن (٢٠٢٢) دور الرقابة الالكترونية في الحد من الفساد المالي والإداري - مجلة الغاري – كلية الادارة والاقتصاد.
 - الشريف، حازم (٢٠٢٢) منهج الشريعة الإسلامية في مكافحة الفساد الوظيفي. مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية. كلية الحقوق. جامعة ظفار. سلطنة عمان. ص: ١٢
 - شهرزاد، لكال و سليمان، ميلودي (٢٠٢١) اليات مكافحة الفساد المالي في الجزائر – ولاية أدرار – انموذجا. تدقيق ومراقبة التسيير. قسم علوم تجارية واقتصادية وعلوم

التسيير.

- الصالح، حاج (٢٠٢١) تقييم سياسة مكافحة الساد في الجزائر. قسم العلوم السياسية – كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة أحمد دراية. ص:٢٦
- عبد السلام، مسعد و عثمان، محمد (٢٠٢٤) دور المواطن السعودي في مكافحة الفساد المالي في ضوء الشريعة الإسلامية والقوانين والانظمة السعودية. الكلية الجامعية – جامعة تبوك.
- العقلا، غادة (٢٠٢٣) تجريم الفساد المالي وعلاجه في نظام المملكة العربية السعودية – دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية. المجلة العلمية – كلية الشريعة والقانون بأسيوط. جامعة الأزهر. ص:٢١
- عمري، غلاب (٢٠٢٢) جرائم الفساد بين العالمية والعملة أسبابه وآثاره. هيئة النيابة الإدارية بالإسكندرية. ص:٩٦
- عون، بشير (٢٠٢٣) الفساد الإداري واثره على مؤسسات الدولة. مجلة الأستاذ ربيع. عدد ٢٤. ص:٣٠
- الكبير، محمد (٢٠٢٠) مكافحة الفساد الإداري في المملكة العربية السعودية (الوسائل والهيئات مع التطبيقات القضائية) مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية. المجلد ١٧. ص:٢٥
- كلثوم، فجاح و جنات، العايدى (٢٠٢٠) الفساد السياسي واثره على التنمية المحلية في الجزائر ٢٠١٤-٢٠١٩. كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية – تخصص تنظيمات سياسية وإدارية.
- الماوي، فاطمة (٢٠٢٢) واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة ودورها في تعزيز التنمية المستدامة لبيئة مؤسسات التعليم العالي – مراجعة نظرية – قسم المكتبات والمعلومات والارشيف – كلية الاداب – جامعة عمر المختار.
- المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الأدب المفرد | الصفحة أو الرقم : ٣٧٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخریج : أخرجه مسلم (٢٥٧٨)
- المروان، مصعب و أبو خشبة، عبد العال و السعد، صالح (٢٠٢١) دور الحكومة في مكافحة الفساد المالي في وحدات القطاع العام في المملكة العربية السعودية. دراسة

ميدانية. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية. المجلد الخامس.

- الملا، معاذ (٢٠١٩) مكافحة الفساد وعلاقته بالتنمية المستدامة: دراسة وصفية في ضوء أحكام القانون رقم ٣ لسنة ٢٠١٦ بشأن إنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد والأحكام الخاصة بالكشف عن الذمة المالية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. ص: ١٢
- موسي، نبيل (٢٠٢١) الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة – تجارب أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية – مجلة بحوث الاقتصاد والمناجمنت – المجلد ٢ – العدد ٢. ص: ٣٠
- الهواري، عبد الله (٢٠١٤) الفساد والقانون الدولي. كلية الحقوق – جامعة المنصورة. ص: ١٠
- Pier, Marchin (2019) Corruption and sustainable development: The impact on income shifting in European international groups.